

الباكستانيون إلى الجحيم لكن النووي في مأمن !! - أحمد زيدان



الأحد 31 مايو 2009 12:05 م

31/05/2009

* د/ أحمد زيدان

يتملك المتابع لما يجري على أرض باكستان مزيجا من شعور الشك والقلق والاضطراب والغضب والحيرة وغيرها مما يقلق بني البشر وهو يرى الازدواجية والسياسة النفاقية تتجلى في أبشع صورها في عالم الغرب ، فالنفاق الغربي الذي لا يكل ولا يمل من القول أن السلاح النووي في مأمن أوفي خطر، وأنه على وشك السقوط بأيدي طالبان والقاعدة ونحوها من التخويات والتطمينات المتناقضة، بينما العالم الغربي يتجاهل تماما مأساة أكثر من عشرة ملايين إنسان يعيشون في مناطق القتال، والرقم مرشح للإرتفاع والتصاعد في حال امتدت واتسعت المعارك إلى شمال وجنوب وزيرستان ...

النووي في مأمن ... أما أن يذهب أهالي سوات ومالاكند ووزيرستان إلى الجحيم والقتل والخوف والحصار والتجويع والتشرد فهذا مطلوب ومرغوب ما دام ذلك يؤمن بني الأصفر ويشبع نهمهم في العيش بسلام على حساب جثث ودماء الآخرين

لا أدري إن كانت العمليات التي تجري في سوات ستؤمن ذلك كله للغرب فمن أبجديات العقلية البشتونية ومن بدهيات فهمها أن الانتقام والثأر لدى البشتون هو الحاكم والناظم الأساسي لحياتهم، وبالتالي حين يقتل عشرة مدنيين في هجوم أميركي أو باكستاني حكومي فهذا يعني بعملية حسابية بسيطة تجنيد خمسة أشخاص عن كل قتل مدني لعمليات انتحارية في صفوف طالبان تحقيقا لمبدأ الانتقام الثأر الذي يحكم العقلية البشتونية ، وبالتالي فإن قتل المدنيين وحصارهم وتجويعهم أفضل جامعة لتخريج الانتحاريين ...

نتحدث عن مأساة مليونين ونصف المليون مشرد، في حين الكل صامت عن مأساة الملايين المحاصرين في مناطق القتال الذين مر عليه أسابيع طويلة وحظر التجوال مفروض عليهم ولا يستطيعون يجنون محاصيلهم بعد أن توقف مصدر رزقهم الأساسي الممثل في السياحة بسبب حالة الحرب ومخاوف السائحين من التوجه إلى تلك المناطق ...

يتملك الانسان شعورا بالغضب والقرص وهو يرى الجيش الباكستاني يدك أجمل مناطق باكستان، ويتضاعف الغضب حين يرى كيف تمكن مسلحو طالبان من التمدد والتوسع بهذه الطريقة في غياب الدولة والأجهزة الأمنية والجيش، ويظل السؤال هل باكستان تشعر أن طالبان رميدا لها كما كانت تردد الحكومات الباكستانية أما أنها تحولت بالفعل إلى عدو وخصم حقيقي يهددها، فما هو ظاهر على الأرض أن تعاطي باكستان مع طالبان سوات يختلف عن تعاطيها مع طالبان وزيرستان ، والتعاطي مع طالبان باكستان بشكل عام يختلف عن التعاطي مع طالبان أفغانستان ..

* مدير مكتب الجزيرة في باكستان